

همسات مبعثره

أبرار عبد الجليل



همسات مبعثرة

بوح

أبرار عبد الجليل غالب

ناجي



اسم الكتاب: همسات مبعثرة:

نوع الكتاب: بوح.

تأليف الكاتبة: أبرار عبد الجليل غالب ناجي.

تصميم الغلاف: أحمد عبد الجليل غالب.

التصميم الداخلي: أبرار عبد الجليل

تدقيق وتصحيح: الأستاذ يحيى عز الدين

*****:

لايسمح بإعادة نسخ هذا الكتاب أو جزء منه ،أو نسخة في أي نظام ميكانيكي أو الكتروني،بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية بأي شكل من الأشكال ،مادي أو معنوي، ولا يسمح بترجمته إلى لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي . مسبق من الناشر والكاتب .



!ما الذي ينتظرنا في المستقبل؟

نحن ننتظر المستقبل بكل شوق، ولكننا لا نعلم

!ما الذي ينتظرنا هناك في المستقبل

أحلام تتحقق، وربما لا تتحقق، قد يغادرنا

أشخاص من حياتنا، ويأتي غيرهم، وسيموت

، أشخاص ويولد غيرهم

قد أكون ممن يموتون، وقد أكون من تتحقق

أحلامهم؛ ولكن يبقى المستقبل مجهول

وهناك خاسر وفائز.

فاللهم إنا نسألك أن تجعل مستقبلنا مليئاً

بالسعادة.

(1)



تائهة أنا؛ أسير وحدي في الظلام، أمشي دون
هدف، وكأنني جسدٌ دون روح

تائهة أنا؛ كطيرٍ تاه عن عشه

تائهة في دهاليز الحياة، لا أدري من أين
!طريقي؟

، أمشي في خطوات ثقيلة

روحي منهكة؛ ورغم هذا كله سأواصل المسير؛
لعلي أصل إلى بر الأمان، وتعود روحي التائهة

(2)



* حوار مع الحزن *

قيل للحزن: أين تسكن؟

قال: في قلوب المتذمرين

قيل: فبم تتغذى؟

قال: من ضعف إيمانهم

قيل: فبم تدوم؟

قال: بسوء تدبيرهم وشكهم المتواصل

قيل: فبم ترحل؟

قال: بالقناعة بعد الطمع، واليقين بعد الشك، وبالسرور بعد الهم،

بالسماحة بعد الحرص

(3)



* (وجوه غادرة) *

كل من حولنا يبتسم لنا ، ويضحك معنا، ويمسك
بأيدينا لكي نصل إلى القمة معاً؛ ولكن هذا وهم؛
نحن متوهمون به؛ لكنهم يخفون النفاق وراءهم،
ويضمرون لنا في قلوبهم الغل والحقد والحسد.

أرى في أعينهم كمية كبيرة من الكراهية، أخاف
أن ألتفت إلى الورا؛ وحينئذ يطعنوننا في
ظهورنا.

(4)



* حوار تطمئن له الروح *

السلام عليكم يا صديقتي ->

> وعليكم السلام ->

كيف حال قلبك اليوم؟ ->

😞 لست بخير أبداً؛ فأنا متعبة جداً ->

يا صديقتي مالذي يتعب قلبك الطيب؟ ->

😞 هموم الحياة تمسك بعنقي؛ كمن يريد أن يخنقني ->

لا بأس يا صديقتي، إن الله معك، لا تقلقي مادام الله معك، وأنا سوف أكون أيضاً بجانبك كذلك ->

أشكرك جداً على كلامك، صدقتِ إن الله معي دوماً، وأعلم أنك بجانبني ->

جيد جداً؛ فلتعلمي إذن أنك كلما ضاقت بك الدنيا فعليك بالتوكل على الله، وعليك أيضاً أن تشكي ->

همومك كلها لله، فإنه لا يوجد لنا ملجأ غير الله، وقولي: "يأرب اختر لي ولا تخيرني" اعلمي أن كل شيء

سيختاره الله لك هو شيء جميل

سلمت وأسعدك المولى حقاً، إنك أختي التي لم تلدها أمي بل أنجبتها الحياة لي، أدامك الله لي ->



ليتني أستطيع

ليتني أستطيع أن أمسك النجوم والغيوم، وأحلق عالياً فوق السماء؛
كعصفورٍ حرٍ طليق.

ليتني أستطيع أن أعود إلى طفولتي، وأغرق بين العابي، ولا أعرف ما
يحدث حولي.

ليتني أستطيع أن أعود تلك الطفلة البريئة؛ التي كانت دائمة الابتسامة

ليتني أستطيع أن أعود إلى أجمل اللحظات التي عشتها، ويتوقف الزمن عند
هذه اللحظة.

(6)



ثم ماذا؟

ثم إنني عند رؤيتها يكاد قلبي يتوقف من شدة
الفرح ودموعي لا تتوقف.

ثم ماذا؟

ثم إن أيامنا أصبحت كبستانٍ ورد؛ أصبحت وروده
ذابلة انقطع عنها الماء لفترة طويلة من الزمن؛
فذبلت تلك الورودها.

(7)



ملاذ روعي

"حقاً، هي كما أسميتها: "ملاذ روعي

أرحل إليها مليئة بالخيبات والهموم، وعندما أحدثها تزول عني

همومي كلها، وأرحل من عنها، وروحي مبهجة؛ منيرة

هي لم تكن مجرد إنسانة في حياتي؛ بل هي "ملاذ روعي"، ودواء قلبي،
وبهجة أيامي.

تمتلك القدرة على إسعادي، لا أذاقها الله هماً، ولا حزناً، وأراها حدائق
قناديل من النور، تضيئ دربي المعتم

(8)



في عجلة الوقت

في عجلة الوقت الذي يمر سريعاً: سارع إلى فعل
الخيرات، وأطع الله، ابهر بقاربك سريعاً نحو بر
الأمان.

يقال: الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك. تفكر
في هذه الجملة جيداً، أي: إنك إن لم تسارع في
الطاعات، وفعل كل ما يقربك إلى الله فإن وقتك
سيمر، وتنتهي حياتك وأنت لم تفعل شيئاً
. فاحذر من أن يمر وقتك دون فعل شيء.

(9)



ماذا لو عاد معتذراً

لو عاد معتذراً سأسامحه، وأقبل اعتذاره، ليس لأجله؛ بل لأجل الله،
سأعامل الله، ثم لأجلي أنا، نعم لأجلي، لأنني لا أريد أن يكون في قلبي ذرة
من الحقد عندما أقابل الله.

أريد أن يكون قلبي صافياً من كل شيء سيئ

(10)



انطفأت ابتسامتها

انطفأت ابتسامتها، وحل مكانها الألم

، غابت ابتسامتها وحلت مكانها الدموع

تلك الفتاة المرحّة، ذات الوجه المشرق، والابتسامة الرائعة

ها هي اليوم تذرف دموع الوجد بعد أن كسرها من حولها، وحولها إلى

فتاة محطمة

رحلوا دون أن يبرروا ما فعلوه بها، رحلوا ولم يلتفتوا إلى الورا

نذف قلبها دون توقف؛ حتى كادت أن تفقد كل دماؤها؛ عند هذه اللحظة

جاء نور قوي أنار حياتها، وأوقف نذيف قلبها، وعادت ابتسامتها الجميلة إلى

، ما كانت عليه، بل أفضل مما كانت عليه

(11)



ياليتني

ذات يوم لمت نفسي أن لم أبح لها هذا الذي قلته أنا في ذلك الوقت؛ ولكنني اليوم سعيدة جداً لأنني لم أبح لها وقتها لم أفكر بعاقبة ما سأقوله لها، وعندما فكرت بالأمر جيداً،

علمت أنني فعلت الصواب عندما لم أبح لها بسري؟ كنت -وكانني- أرتكبت مجزرة، وجعلت تلك الورود الجميلة تذبذب، وأغرقت قارب نجاتي، وهدمت البيت الذي يأويني، وأطفأت ذلك النور المنبثق من ذلك المكان، كنت سأخسر أشياء كثيرة، ولكن الله اختار لي الأفضل.

"قال تعالى: "وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم



!أتعلمين: أن الصداقة هي حبٌ متين جداً، لا ينفك؟

هذا ما كنت أظنه أنا؛ ولكنني أخطأت الظن حقاً 😞 ، فقد تخلت عني من ظننت أنها اختي التي لم تلدها أمي لقد طعننتني بظهري، دمرتني دون شفقة، ولم ترأف بقلبي أبداً، تخلت عني بسهولة، ولم تتمسك بي لسبب أجهله، حينها أدركتُ أنني خُدتُ بالبدايات الجميلة؛ التي عشتها معها . خدعت بسهولة؛ ولكن ليست هي المخطئة؛ بل قلبي هو المخطئ

(13)



* (ثم أنني في حيرة) *

، ثم إنني عالقة بين الماضي والحاضر

عالقة بين فجوة كبيرة؛ تريد سحبي إلى الماضي المؤلم تارة، وتارة أخرى
تريد سحبي إلى الحاضر؛ ولكنني لا أريد أي منهما، بل أريد مستقبلاً مليئاً
بالسعادة والرضا.

(14)



إلى فقيدة قلبي

إلى من فارقت الحياة، وتواري جسدها تحت التراب، إلى سكيئة الروح؛ إلى
،من لم أستطع أن أراها قبل موتها

إلى من اشتقت لسماع صوتها: إنني أتوق للقياء في الجنان؛ فسلام على
روح كانت في الأرض كالنسمة الخفيفة، إلى من كانت في الأرض طيبة
الأثر.

سلام على روحك النقية، رحمك الله وسقائك من حوض الجنة، وأسكنك
الفردوس الأعلى من الجنة

(15)



في داخلي غصة؛ تتوارى خلف الستار، أحاول
طردها من داخلي، ولكن هيهات أن ترحل عني،
أبتسم في وجوههم؛ ولكن الدمع في قلبي
كالشلال.

حياتي باهتة؛ ليس فيها ألوان ولكنني مؤمنة
بأقدار الله .

(16)



،صرخاتها تقتلني ببطء، أحس وكأنني أنا من أتالم

عيناها تفيض منها الدمع كالشلال، نظراتها؛ وكأنها سهم أخترق قلبي، لا
أستطيع فعل شيء لأجلها، مقيدة بسلاسل العجز، يصعب فكها، حاولت
مراراً وتكراراً أن أنزع عني القيد؛ ولكن دون فائدة

ليس أمامي حلٌ إلا أن أدعو لها

(17)



تأمل

في هذه الساعة، وفي هذا الصباح الباكر؛ هاقد بدأت الشمس في الشروق،
في منظرٍ رائع، أتأمل الناس من حولي؛ كل له همٌّ؛ يقلق راحته النفسية،
وهناك الكثير ممن يذهبون لكي يبحثُ عن لقمة العيش الكريم، وهناك من
لا يجد قوت يومه

حقاً إن الدنيا عجيبة، أصبح الغني يستقوي على الفقير، وكل يشمت بالآخر،
وأنا في ذهول؛ وأنا أرى هذه المناظر

هنا؛ لم يعد صباحي جميلاً، لقد شاهدت مناظر ينزف قلبي لأجلها دماً

هدانا الله وإياكم

(18)



هلاً بك يا جميلة العينين ، أهلاً بك يا نور العيون، لقد أشرق الكون بمجيئك
إلي.

لقد انتظرتك هذا اليوم بفارغ الصبر.

من عدة سنوات وأنا أنتظرك أن تأتي، وهأنذا اليوم قد جئت.

لقد حللت في الروح كالوريد أبهجتني، الروح لقد سكنتني حنايا القلب،

فيا جميلة العينين: أما زلت تتذكرين وعداً قطعناه سوياً، وختمناه بختم
، أبدي أما زلت تتذكرين

أعلم أنك استثنائية عمّن عرفتهم، أنت نادرة، فريدة عمّن سواك.

حضورك يشبه بريق النجوم، تضيئ عتمة الليل، وتزين سماءنا؛ يانجمة
! براقه، ياغيمة ماطرة: ألم يحن الوقت لكي تظلي ولا ترحلي؟

(19)



كتر الظلام من حولنا، ظلام الروح؛ نعيش مكبلين
بسلاسل القهر والعجز، نسير في دهاليز مظلمة،
ومخيفة بشدة، نتعثر في كل خطوة نخطوها
لنصل إلى خارج هذه الدهاليز.

أصابتنا الدهشة والصدمة من هول ما نرى في هذه
السراديب والدهاليز، ليسطع فجأة نور في وسط
الظلمة، ونرى سلم الحياة هناك من بعيد، وها نحن
نخطو إليه بخطوات كبيرة، وبسرعة البرق لكي
نصل إليه.

(20)



في غرفة مهجورة؛ أجلس في زاويتها، أضرم ساقِي
إلى صدري، ودموعي تذرف كالشلال

،أتنقل في زواياها بعيني

أتذكر كيف كان من قبل أن يهجرها أهلها،
ويتركونها

تلك الذكريات الموجودة بها منها الجميلة، ومنها
المؤلمة

كل شيء في هذه الغرفة كان له لون آخر، وجميل؛
. ولكن الآن لم يعد شيء كما كان

(21)



. كل ذلك العشق الذي كنت أكنه لك بدأ بالتلاشي

بدأ بالتلاشي عندما فضلتها عليّ، ومحوت عشقي،
. محوت ما فعلته لأجلك

سأنزع حبك من قلبي، وسأدوس على قلبي -إن
تطلب الأمر- فأنت قد أهديت قلبك لأخرى

لقد كتب لهذا العشق أن يموت، وهو ما زال في
البداية، لن تتوقف حياتي لأجلك، سأتابع حياتي
. دونك، ولن أتوقف في المكان نفسه

(22)



أسوأ ما في الإنسان أنه لا يستطيع التحكم في
غضبه، فللغضب سلبيات كثيرة جداً، وأخطار
أيضاً، فقد يفقد الإنسان أي إدراك في لحظة
الغضب، وقد يقتل من شدة غضبه، وقد يدمر بيته
وحياته، فكما قيل ساعة الغضب ليس لها عقارب،
وما يطفئها هو الوجود.

في تلك اللحظة لا يميز الإنسان الصواب من
الخطأ.

الغضب كالنار تحرق كل شيء حولها، وتنطفئ بعد
أن قامت بأكل كل شيء.

الغضب كالوحش الكاسر يقتل كل ما يقابله،
وكريح عاصفة؛ تقتلع كل شيء.

(23)



صديقتي، يا صديقة قلبي، ويا أختي: أعلم جيداً
أن صداقتنا حبل متينٌ جداً لا ينفك. يا من
تحاولين حمايتي من غدر الزمان: هأنذا أسند
ظهري عليك، فأنت سندي، وأختي التي لم تنجبها
أمي، بل أنجبته الحياة لي، أنت كفيمة ماطرة
أحيت قلبي.

أنت أكسجين الحياة لي، إن ضاقت الدنيا بي أراك
بجانبي، تمسكين بيدي، وتخبريني بأن الدنيا بخير.

لن أدع الخصام يوماً بيننا، لا خصام، ولا غضب
، ولا حزن بيننا

لا شيء سيفرق بيننا أبداً

(24)



ماذا لو ؟

حفظت القرآن الكريم ؟

عملت بالقرآن الكريم ؟

قرأت القرآن في خشوع ؟

طهرت قلبك ؟

ماذا لو ؟

أقمت الليل ؟

استغفرت الله لذنوبك ؟

تضرعت لربك ؟

ماذا لو ؟

ماذا لو ؟

فعلت كل الذي قلته أفعالاً حقيقية، ؟

!!كيف ستكون حياتك مع الله.؟

(25)



A, H, K النيازك المشتعلة

النيازك المشتعلة صغيرة الحجم، سريعة الحركة،
تقوم بتدمير كل شيء حولها دون توقف، ورغم
هذا كله فإنها جميلة جداً

من يراها يظن بأنها نجمة مضيئة؛ ولكنها عكس
ذلك كله

(26)



،عتمة الروح يدمي عيني

. من قسوتها أسمع صرخاتها؛ وكأنها لحن عذب

المرأة التي تسكن جوارى تحيك الروح بخيوط لا
يراهها إلا القلوب الجميلة

هي وحدها تعلم كيف تنزع قسوة الروح، وكيف
تعيده كما كان .

أما أنا؛ فأقف وكأنني ممسكة بروحي، وأنظر إلى
شيء لا يراه غيري .

كنت أبحث عن وهج. يعيد لي وهج روحي ، ولكن
روحي المعتمة كان لها رأي آخر .

أنا الآن أحاول طرد تلك العتمة التي أصابت
روحي .

(27)



من طفولتي وأنا أنتظر أن أكبر؛ لأجل أن أعيش
حياة من هم حولي.

أعد الأيام والليالي لتلك اللحظة، وعندما أتت؛
أدركت كيف تكون الحياة عندما تكبر، وعند هذه
اللحظة دفنت أحلام الطفولة في مكان منعزل عن
الناس، كرهت حياة الإنسان في شبابه، وتمنيت
عودة الطفولة وأحلامها من جديد في حاضري.

عندما أصبحت بعمر الشباب أحرقت بساتين
زهوري، وقصصت أجنحة الفراشات.

باختصار: حياتنا عندما نكبر تختلف جداً عما كنا
عليه في الصغر.

(28)



هأنذا اليوم أرثي قلبي، فالיום جنازته نذفت دماؤه
،حتى انتهت، ومن بعدها مات قلبي

حضر الكثيرون ليشيعوا جنازته ودموعهم تملأ
مقلهم.

،مات، وترك خلفه شلالات من الدموع
،أنظر إليهم وأنا لا أستطيع أن أرجع لأجلهم
فقد تحطمت أزهار قلبي، وانطفأت تلك النجوم،
التي كانت تزين جدران قلبي

انطفأ كل شيء حولي، وذهب قلبي إلى مثواه
الأخير.

(29)



أريد أن أحلق عالياً، أريد أن أصل إلى السماء،
وأمسك الغيوم بيدي، وأن أسافر بأحلامي فوق
الخيال.

أريد أن أجعل طريق حياتي وألوانها بألوان زاهية،
وأجعلها لوحة فنية رائعة، وأجعلها مكللة
بالسعادة، وأن أمشي بين زهور الكرز

أتمنى أن ننعم بحياة سعيدة، خالية من الأحزان
والهموم.

(30)



بين زقاق طرقات قلبي الواسعة؛ يمر منها كل
البشر الطيب والسيئ، أسمع همسات مبعثرة،
تصدح في قلبي، تتجول وتبحث عن مكان تستقر
فيه، ولم تجد سوى قلبي بأكمله لتحتله احتلالاً
كاملاً.

(31)



قالوا سينسيك الزمان هواهم

كذبوا ! فليس الزمان ينسيني ولا الأخلاء

ويزداد من طول الفراق وداؤ

مر الزمان، وبات قلبي كلما ذكر اسمهم يدق قلبي،
ويقول: ليت اللقاء قريب

(32)



،إليك أنت

البعض يكتب هرباً من واقع مؤلم، والبعض الآخر
موهبةً وعشقاً في الكتابة

أعلم جيداً: أن هناك من تتشابه ظروفهم معاً،
ويحملون في قلوبهم جبلاً من الهموم والخوف .
فلنجأ للهروب من واقعنا بالكتابة، نتكب ما يعتلج
بداخل قلوبنا

فنحن هاربون ليس من مقبرة الخوف -فقط- بل
نحن هاربون من الدنيا بأكملها

(33)



، لا أحبك أنا فقط؛ بل إنني أعشقتك بكل تفاصيلك

وكلما مرت الأيام والسنين يزداد عشقي لك

أراك عالمي

حزنك يصيبني بمقتل في قلبي، يجعلني تائهة في

دروبي، مشتتة الفكر لا أعلم ماذا يصيبني

لا أراك الله حزناً في حياتك

(34)



لم أكن أتوقع يوماً أن ألتقي بهم بمن كانوا يوماً
!أقرب الناس لي كالغرباء

.كانهم لم نكونوا يوماً معنا

أخذتهم العاصفة بعيداً عني، ورمتهم في جزيرة
أخرى، أناس آخرين

.أصبحوا وكانهم من كوكب غير كوكبنا

لم يلقوا التحية عليّ حتى، أصبحت كالتائهة
بينهم؛ ولكنني لن أبالي بهذا الشيء أبداً

(35)



أغار عليك من أعين كل شخص يراك

أغار عليك من أن يروا ابتسامتك

أغار من أن يروا عينيك

!وكيف لا أغار وأنت روح قلبي

. وكلما نظر إليك أحدهم أجعله في قائمة أعدائي

(36)



إن أردتم مغادرتي فسأغادر، إن كان هذا سيجعلكم
سعداء من بعدي، وسأكتبكم آهات قلبي بأعماقي،
وسأبتسم لرؤيتكم سعداء، وسأربت على قلبي
وأطمئنه.

صحيح أن قلبي ينزف، وعيني ستذرف الدمع
كالشلال؛ ولكنني سأكون سعيدة عندما أرى في
أعينكم السعادة

(37)



ما نحن إلا في رحلة غامضة، لا نعلم كيف ستكون
حياتنا في هذه الرحلة؟ ولكم كانت هذه الرحلة
مؤلمة بحق طريقنا في هذه الرحلة مليئة بالأشواك
السامة؛ ولكننا سنسعى لنزع هذه الأشواك من
طريقنا، وسنسير فيه دون أن نتعثر، وها نحن في
آخر محطة في هذه الرحلة

وفي طريق آخر هناك قطر سيسافر إلى رحلة
أخرى، ولا أعلم كيف ستكون هذه الرحلة؛ ولكنني
! أرجو أن تكون رحلة جميلة

(38)



!أفقدت ذاكرتي أم ماذا ؟

!ما الذي يقولونه ؟

لا أفهم هل أنا من قمت بهذه الأفعال ؟

.عقلي تشوش، والصورة غير واضحة فيه

!آتراهم يفترون عليّ، أم أنه ما حدث؟

ولكن تلك الأفعال التي تحدثوا عنها لا تبدر مني؛

!.بل إنني أكاد أجزم بأنني لم أسمع بها من قبل

. حسناً، لا يهمني هذا، فليقولوا ما أرادوا

(39)



سخرُوا مني، ومما حصل لي، ولم يعلموا بأن الله
على كل شيء قدير، وأن الدنيا ستدور، وتقلب
الأدوار، ويصبحون هم أبطال المسلسل الآتي، وأن
كلامهم -الذي يرمونه كالرصاص أمامي- سيأتي
يوماً ويسمعونه هم، فلقد رفعت ملف قضيتي إلى
السماء، لله سبحانه وتعالى

- ثم

دارت الأيام وانقلبت الأدوار، وأصبحوا في مكاني؛
حينها تمنيت لو أنهم أمام عيني -ليس لأسخر منهم؛
ولكن لأقول لهم أن ما حدث لهم ما هو إلا دين كان
عند الله لهم

(40)



مرت ولا ضرت، كقيمة مرت ولا ضرت، كفراشة تحلق بين الزهور،

...كزهرة جميلة بين الزهور، كنجمة براقّة تزين سماءنا،

. كقمر منير يضيئ لنا عتمة الليالي

أتعلمون من هي إنها من تقرأ سطوري وتعلم أنها المقصودة إنها من
قالت يوماً أنها ستمسك بيدي لنصل معاً إلى الجنة إنها من بوجودها
يسعد قلبي

جميلة تلك الفتاة التي رداؤها الحياء وجمالها جمال روحها مؤمنة بالله
تملك كل الصفات الحسنة عفيفة طاهرة فهي جوهرة نادرة الوجود
كوردة جميلة تأسر من ينظر لها

حنونة كل من يعرفها تمنى لو كان مثلها الشذى في كلماتها وكأنها أتت
من عالم آخر هي قدوة لأخواتها ولمن حولها

وجهها يشع بنور الإيمان إبتسامتها ترد الروح فكوني مثال للعفو
والطهارة . لا تزال كما عهدتها من قبل إبتسامتها الجميلة

لمعة الحياة التي في عينيها قلبها الطيب حنانها الطاغي جميلة بحق،
. لم تتغير مازالت كما هي



اختيار الأفضل

غالباً ما يكون المرء مخير بين أمرين: أمر بالقلب،
وأمر بالعقل.

فالقلب تحكمه العاطفة، أما العقل فهو ضد
العاطفة، ونحن بحاجة إلى الاثنين: العقل والقلب
فكل واحد يكمل الآخر.

هناك أشياء يجب إلغاء العاطفة فيها، فقد تؤدي
بنا إلى الهلاك المؤكد، فللقلب رأي يختلف عن رأي
العقل

(42)



:السلام على قلبك الطيب ياسيدي

لقد مر بالأمس طيفك أمامي، حاولت اللحاق به؛ ولكنه رحل فجأة

وقلت في نفسي: يبدو أنني أحلم بك؛ ولكنه مر مرة أخرى؛ حينها
سطع نور الحياة في دربي، وغابة العشق توهجت، وتزينت، وتفتحت
،أزهار الكرز من حولي

رأيت ابتسامتك العذبة، أحسست بأن قلبي من فرط سرورة سيخرج
من بين أضلعي

ياسيد قلبي، وياملكاً تررع على عرش قلبي

تحت ضوء القمر والنجوم تزين سماءنا، أخبرتك بما في قلبي وأحلامي
التي أرسمها معك

حديثك معي جعلني وكأنني أحلق عالياً كطيرٍ أطلق سراحه، وأصبح
حراً

وأخيراً أخبرك بأن جحيم الشوق يمزقني حين تبتعد عني، وبقربك
أصبح في جنة العاشقين

(43)



،كان بإمكانني أن أترك الأمور كما هي عليه

،أن أصبح أنا أفضل منهم

،أن أتنازل قليلاً

كان بإمكانني أن لا أدعهم يُسيئون الظن بي؛

ولكنني لم أفعل

لطالما شعرت بأن الجميع يكرهني؛ ولكنني كنت

أكذب نفسي، و أوهمها بمحبتهم

حتى أتى ذلك اليوم الذي

-عرفت فيه مقدار نفسي، -وياليتني لم أعلم

عند هذا الحد رحلت دون عودة

(44)



. عتمة الليل ساعدتني على التفكير

. لا علاقة لي بما حصل هناك

الجميع يظن بأنني السبب؛ وأبوا أن

. يسمعوا لي

!ماذا أفعل؟

أشعر وكأن قلبي بركان نار تفجر بداخلي، ورياح عاصفة تعصف
بقلبي.

، هكذا أشعر أنا، يكاد عقلي يتمجج من نوط التفكير

عانيت كثيراً؛ وأنا أساعد أفكاري على التسلسل

بلحظة واحدة، تجمعت الأفكار في رأسي، ثم فجأة اختفت وكأن أحداً
قام بمسحها.

فكرت مراراً وتكراراً، واتخذت قراري بأن أفكر في حل لهذه المعضلة

.وأترك هذا التشتت

(45)



!لم تأخرت ؟

،هأنذا الآن أنتظرک بین بستان زهور الکرز، أنا فی انتظارک كما إتفقنا

!لم تأخرت ؟

!أنسیت عهدک؛ بأن نتخطى الصعاب معاً؟

!فلم تأخرت إذن ؟

،لقد صار بستان الزهور موحشاً؛ وكأنه انقلب -فجأة- إلى غابة موحشة

،وأصبحت الغيوم سوداء؛ مخيفة

رحلت الطيور إلى أعشاشها

!انتظرتک طويلاً،؛ ولكنک تأخرت، فأخبرني بالله عليك -لماذا ؟

!هل تأخرت وستأتي لاحقاً ؟

أم أنه الوداع ؟

(46)



مرحباً بكم في عالمي؛ عالم البؤساء، حياة
الأموات، حياة الأطياف، مستنقع الأحزان، كل ما
فيه سيئ للغاية

عانيت فيه من الخيبات، وعانيت فيه من الآهات،
عانيت فيه من كل شيء

عالم توفت فيه روحي، ونزف له قلبي
لذلك أسميته عالم البؤساء

(47)



هل تشتاق إلى نفسك القديمة ؟

نعم، أشتاق إليها، وبشدة

،كم أحن إليها

،كم أحن إلى نفسي

إلى تلك الطفلة البريئة؛ صاحبة الخمسة أعوام

أشتاق إلى مرحي وشقاوتي

أشتاق إلى قلبي النقي؛

!عندما أنظر إلى نفسي -الآن- أرى كم تغيرت حقاً؟

تغيرت بشكل كبير جداً، ومؤلم

تغيرت كثيراً، لم أعد تلك الطفلة؛ وكأنهم قاموا بدفنها، أو

قاموا بتبديلها

لكم هو شعور مؤلم حقاً

(48)



أنا هنا

أنا هنا؛ عندما يخذلك جميع من حولك

هنا؛ عندما تدير الناس ظهرها لك

أنا هنا؛ عندما تبكي

أنا هنا؛ لأمسك بيدك، وأسير بك نحو بر الأمان

أنا هنا؛ عندما تحتاجني

أنا هنا؛ عندما تقاسي الوجع

أنا هنا؛ لأجلك فقط

(49)



*إليك يافقيدة قلبي** ٢٠٢٥|١|١

هأنذا اليوم في ذاك المكان؛ الذي له من ذكرياتك
الكثير،

خُيِّل إلي أنني عندما أذهب إليه سأراك؛ ولكن
هيهات، لم أرك؛ فأنت قد رحلتني عن هذه الأرض

لكم هو مؤلم رحيلك

اشتقت لك حقاً؛ ولكنني سأدعوا لك دائماً، ولن
"انسأك أبداً؛ "يافقيدة قلبي

إلى اللقاء في جنان الخلد؛ بإذن الله

(50)



السلام عليكم يا صاحبي

وعليك السلام-

!أتعلم أن لديك كنز ثمين؟-

حقاً لكني لا أملك أي شيء-

لا أنت تملك كل شيء، فأنت تملك عافيتك فوالله-

إنها أعظم شيء، أعظم من المال، وأعظم من

الراحة، فحاول الحفاظ على كنزك الثمين، فهناك

الكثير ممن لا يملكون العافية-

واشكر ربك على هذه النعمة

هذا صحيح فهناك الكثير ممن لا يملكون العافية-

. فالحمد لله على كل شيء قدره الله

(51)



!مسكث قلمي، وبدأت في الكتابة، فقال لي قلمي: ماذا ستكتبين؟

قلت: سأكتب عن هروبنا. قال: ومما تهربين؟

! قلت: أهرب من نفسي. قال: وماذا بعد؟

قلت: ومن الأفاعي التي حولي.

قال: وماذا بعد؟

قلت: أهرب من الذئاب البشرية.

قال: إلى أين ستهربين؟

قلت: سأهرب إلى مكان لا يعثر عليّ أحد فيه، مكان خالٍ من البشر.

قال: وهل تنوين العودة يوماً ما؟

قلت: لا أظن؛ ولكنني سأفكر في هذا الأمر، فلتدعوا لي براحة البال،
وراحة قلبي.

قال: حسناً، سأدعو لك؛ ولكن أيضاً أنت عليك المحاولة هل أتفقنا؟

قلت: حسناً سأحاول

(52)



ثم ماذا ؟

ثم إن الكتمان أقسى شيء على قلوب البشر

ثم ماذا ؟

ثم إن البوح دواء للروح من داء الكتمان

(53)



الغياب منفي

حين تفقد عزيزاً لك؛

وكأنه تم ذبح أحدهم أمامك دون رحمة، ولا شفقة، وأصبح المنظر مولماً من شدة بشاعته، لولا الخيال، ومرور طيفك أمامي - لأصبحت ك شخص أخذ منه ابنته أمام عينيه، ولم يستطع انقاذها.

غيابك جلدني كسوط ترك آثاراً على قلبي، فهل لي بأمل بأنك ستعود يوماً من أجلي، من أجل أن تتوقف دموعي، من أجل أن تداوى جروحي، وتندمل، من أجل روعي قبل أن تموت.؟

(54)



بين طيات قلبي تبحر السفن -رغم الرياح العاتية،
والأمواج الهائجة.

يكاد شرع الأمل أن يتمزق، والسفينة أن تفرق
بمن فيها، د.

قاوموا رغم تلك الصعوبات التي يمرون بها إلى
أن وصلوا إلى بر الأمان

رست السفينة بمن فيها، في وسط قلبي،
واستقروا في روعي، وعزموا على الإقامة فيه

(55)



وحيدة

رغم كثرة من حولي وحيدة، كجنازة دفنت
،وبقيت وحدها، كوردة نادرة بين الورود،
وحيدة في هذا العالم، أخاف الوحدة والعزلة،
أخاف أن أكون كالحائط؛ لا قيمة له
وحيدة كمدينة مهجورة غادرها أهلها، والحنين
يطرق بابها

كنت أظن أنني لست وحيدة؛ ولكنني أخطأت
الظن هذه المرة، فوجود كل من هم حولي ما هو
إلا لمصلحة لديهم، عندما أخذوا مصلحتهم
أخذوها وذهبوا بعيداً عني

(56)



ماذا لو؟

ماذا لو أصبحت طيراً حراً؟

سأطير، وأحلق عالياً؛ فوق الغيوم.

سأسافر إلى البعيد، سأغرد بصوتي، وأرفرف
بجناحي، وسأداوي جرح قلبي، وأنسى همومي
واستمر بالتحليق إلى حيث يتعب جناحي من
التحليق.

(57)



بينما أنا في طريق العودة - إذا بي أصادف فتاة، توفي-
والديها، يتيمة، مشردة في الطرقات، لا تجد مأوى يأويها،
ثيابها ممزقة، فرأفت بحالها، وأمسكت يدها، وأخذتها معي،
!وسألتها: "لما أنت بهذه الحالة" ؟

فأجابت: بأنه ليس لديها عائلة، فلقد توفت كل عائلتها،
ولم يبق لها أحدًا

عند هذه النقطة علمت أنني -وغيري من الناس- في نعمة
كبيرة بوجود عائلتنا حولنا

فعزمت على جعلها تعيش معنا، لتحظى ببعض الحنان
والاهتمام فغادرتها، وكتبت منشوراً قلت فيه: "إذا كانت
عائلتك على قيد الحياة فاحمد الله على ذلك! وحاول أن
تحسن إليهم، فلربما بيومٍ من الأيام تفقدهم؛ عندها تتحسر
على ما فات

أدام الله لنا عائلتنا، وأطال الله في أعمارهم



!خائفة جداً، نعم، أنا خائفة لدرجة كبيرة، أتعلمون من ماذا ؟

.خائفة من عقاب ربي لنا، من حسابه وعقابه، من يوم رحيلنا

.سنرحل يوماً؛ ومازلنا لم نفعل شيئاً في هذه الحياة

.خائفة منك ياالله، وأرجو قربك ومحبتك

:وأنتم

!هل أنتم خائفون مثلي؟

.لماذا لا نمسك بأيدي بعضنا البعض، ونذهب إلى الجنة

.لماذا لا نحاول فعل الخير والتقرب إلى الله

فأعلمي أختي /اعلم أخي أننا مجرد عابرون في هذه الحياة، سنرحل منها، وأن علينا التقرب من الله بالأعمال الصالحة، والطاعات، وعدم معصيته

.أسأل الله لي ولكم الهداية في الدنيا والآخرة

(59)



سالي: يا صاحبة القلب النقي: ولا أعلم كيف تحملتي أن
تعيشي تلك الحياة القاسية؛ التي عانيتي منها؛ ولكن الله
جزاك على صبرك خيرَ الجزاء

في البداية: كنت فتاة ثرية جداً، وكان الجميع يحترمك،
ويحبك لمالك فقط؛ وليس لطيبة قلبك ونقائه إلا تلك
المسماة فيكي؛ هي الوحيدة التي أحبتك لقلبك الطاهر،
لقد جهزوا لك كل شيء جميل، ولم يدعوك تحتاجين إلى
شيء، لتعيشي حياة هائلة؛ ولكنهم حين وصلهم خبر وفاة
جيبك وسندك في هذه الحياة -والدك- ذهب كل ذلك الثراء،
وجعلوك خادمة، لا يشفقون عليها أبداً

انتزعت الرحمة من قلوبهم، ولكنك تحملت كل ذلك، وفي
آخر المطاف جزاك الله خيراً على صبرك

لقد اعطاك مالاً كثيراً، وعوضك عن ابيك برجل طيب، وأنا
متأكدة أن والدك سعيد من أجلك

(60)



!أتعلمون ما سبب انطفائي المفاجئ ؟

هناك ظروفٌ قهريةٌ جداً مرت في طريقي؛ عندما
كنت أسير مطمئنة ولا يوجد ما ينغص حياتي ، ثم
فجأة تعثرت في خطواتي؛ عندما كنت أسير ولم
أستطع النهوض، وانطفأت تلك الأنوار التي كانت
تنير حياتي، وأضعت طريق العودة، وقصصت
أجنحتي، وأضعت سلم الحياة، ولم يبق لي سوى

• ربي

(61)



إليك يا نجمتي، ياوردة في بستان الزهور

،يانوراً أضاءت عتمة الليل

،يانجمتي الساطعة

،ياروح البراءة

ياصاحبة القلب النقي

أضاء الله لك طريقك في الدنيا والآخرة

اللهم إن نجمتي ملاذ روحي، فأجعل لروحها سكينة من عندك

يارب: إنها فتاة خلقت من كوكب آخر، كوكب لا يوجد فيه حقد، ولا حسد

كوكب لا يوجد فيه إلا من هم مثلها، إنها فراشة تحلق عالياً، فوق الأحلام

الشذى في كلماتها جعلني أحلق فوق الغيوم

فيا من أعجز عن وصفها بالكلمات: كوني سعيدة في مملكتك يا ملكة على

عرش الأخلاق

إليك يا نجمة فوق السماء: ابتسمي ياغالية، ولا تجعلي الحزن يزور وجهك

المضيئ



!كيف حال قلبك ؟ ألا زال الوجد يلزمنك؟-

.نعم، مزال يلزمني فطريقي طويل-

!أتعلم من هو رفيقي في هذا السفر؟-

.لا، لا أعلم-

.إنه الحزن، فهو قد أخذ عهداً على مرافقتي-

!وماذا ستفعل حيال ذلك؟-

لن أفعل شيئاً، سأدعه، وسأصبر حتى يرحل من-

.تلقاء نفسه

.جميل جداً، هذا ما عليك فعله-

(63)



الأمان هو أنت

،أسير في دربي وحيدة، لا أحد حولي

،لأتفاجأ بك حولي تحرسني

،تلازمني كظلي

تربت على قلبي، وتخبره بأن كل الأمور ستصبح

بخير، وأن الدنيا بخير أيضاً

(64)



، لا أريد من الحياة الكثير

لا أريد منها سوى راحتي النفسية، وأياماً مليئة
بالسعادة، خالية من الهموم والأحزان، أو ربما
كوب قهوة، وبيت لا يوجد فيه إلا من أحبهم، بيت
يملؤه الدفء، وحديقة مليئة بالزهور، وهواء نقي

لا أريد من حياتي الكثير

سوى أن أستيقظ في الصباح والهدوء والطمأنينة
تعم الدنيا بأكملها

(65)



أمسكت مذكرتي، وبدأت في كتابة رسالة إليك، أعلم أنها لن تصل
إليك،

قلت فيها: يا صديقة عمري: لم أكن أتوقع بأن الفراق مؤلم إلى هذا
الحد، ما زلت أتذكر كلماتك، وابتسامتك، ما زلت أتذكر كل شيء فيك،
لم أنسى ذلك اليوم الذي آتي فيه نبأ وفاتك، كان خبراً موجعاً بحق في
ذلك الوقت، لم أكد أتخطى الصدمة الأولى

أتعلمين:؟ صحيح أنك رحلت عنا؛ ولكنك الآن في مكان أفضل من هذه
الدنيا الفانية .

فسلام على روحك حتى نلتقي في جنان الخلد

رحمك الله، وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة

(66)



يقولون: أنا شخصيات متكبرة، ويقولون: أنا نهرب من
واقعنا ونلوذ بالصمت .

! . ويقولون بأننا نتصنع الأخلاق؛ لكي نلفت الانتباه لنا

آتعلمون:؟ هناك الكثير ممن يرون، ويقولون هذا؛ ولكن
آتعلمون أن لكل إنسان حكاية، وقصة

لكل منا سرٌ يخفيه، وهناك آهات يخفونها؛ ولكنهم لا
يعلمون

نحن كما نحن، ولن نتغير لأجل أحد

قولوا ماتريدون، وأفعلوا ماتريدون، لن نهتم لأحد أبداً،
ثقتنا بالله ومن ثم أنفسنا

(67)



في ليلة مظلمة، شديدة السواد، مرعبة بحق، أسمع دوي
الانفجارات من حولي، وصراخ الناس يصم آذاني، ويمزق
قلبي .

تتساقط الضحايا الواحد تلو الآخر، كل يوم هناك الآلاف
من الناس يموتون، تيتيم الأطفال، وتهدمت المنازل، وأنا
في مكاني خائفة من مصير محتوم؛ ولكن الوقت نجهله
وفي الخارج هناك آثار المجزرة التي حدثت؛ الأشلاء
مبعثرة في كل مكان من حولي؛ ولكن رغم هذا كله الله
لطيف بنا

والحمد لله على كل حال

(68)



رحل من في الدار

رحل من في الدار، رحلوا جميعاً؛ دون عودة
البعض منهم رحل إلى مثواه، والبعض الآخر رحل
إلى بلاد أخرى

،لم يبقى سوى الحجارة، وما حولها من الأشجار
لم يعد المنزل دافئاً، لم يعد هناك حياة في المنزل،
لقد انطفأت الحياة في داخله، ونحن نتأمل المنظر
بقلب مكسور ومنفطر، وماذا عسانا أن نفعل غير
!الدعاء لهم والتأمل.؟



،إليك أنت

البعض يكتب هرباً من واقع مؤلم، والبعض الآخر
موهبةً وعشقاً في الكتابة

أعلم جيداً: أن هناك من تتشابه ظروفهم معاً،
ويحملون في قلوبهم جبلاً من الهموم والخوف .
فلنجأ للهروب من واقعنا بالكتابة، نتكب ما يعتلج
بداخل قلوبنا

فنحن هاربون ليس من مقبرة الخوف -فقط- بل
نحن هاربون من الدنيا بأكملها

(70)



. -مغرورة، قيل عنها: -والغرور ليس صفة بها

.قالوا: متكبرة هي، رغم بساطة قلبها

.قالوا: مجنونة، وهي بكامل عقلها

.قالوا: حسودة، وليس هناك أبعد من قلبها من
الحسد.

.قالوا: حقودة رغم بساطة قلبها، وصفائه

.قالوا: بائسة، قلت: وهل أنا الوحيدة

.قالوا: كاذبة، قلت: وما ينفعها الكذب في حياتها.
فهي كل صفاتها حسنة

(71)



لقد فكرت مراراً وتكراراً، واتخذت قراري بأن
أشتري لي قفلاً حديدياً، -ليس لأحد من البشر فك
قفله- وسأغلق على قلبي من البشر، ولن أدعهم
يدخلونه ويسرقون ما فيه

سأحمي بستان الزهور الذي في روحي، وتلك
الفراشة التي تحلق فيه، والمنازل الجميلة، ولن
أدع من في تلك المنازل أن يذهبوا إلى مكان آخر،
فمكانهم في قلبي سأغلقه للأبد

لن أدعهم يخرجون تلك الأرواح البريئة من داخله؛
بل إنها ستظل فيه إلى الأبد

(72)



مُجاهدتك على ترك ما تُحبه لأجل ما يُحبه" *
الله

ثقيلة على قلبك؛ ولكنها أثقل في ميزان" *
حسناتك

هذا صحيح؛ فهناك أشياء كثيرة لانستطيع تركها بسهولة، قد نحتاج لوقت طويل جداً لتركها؛ ولكننا سنفعل هذا لأجل إرضاء الله فقط، فأجرها كبير وعظيم عند رب العالمين.

كلما حاولنا وودسنا على أنفسنا لأجل الله كلما
عظم الأجر.

فسارع بترك السيئات حتى تحصل على الحسنات

(73)



أضحك في أحلك الأوقات، مزاجية أنا، سريعة
الغضب، نقية القلب، تلك هي أنا

مختلفة عن غيري، كبرت قبل الجميع في وقت
ليس وقتي، الجميع حولي يضحكون، ويمرحون،
ويثنون عليّ، أغادرهم، وفي اللحظة التالية
يتكلمون عني بالسوء

أعلم جيداً نواياهم؛ ولكنني أغض الطرف عنها، لا
أريد لقلبي أن يتوشح بالسواد من أفعالهم، حاولت
كثيراً أن أبتعد عنهم كي لا أدقق في أفعالهم؛
ولكنهم لم يتركوني وشأني، حتى أصاب قلبي
بعض السواد بسببهم، وسأحاول الحفاظ على
مابقي من قلبي

(74)



إن حاولتم محوي من حياتكم لن تستطيعوا،
سأكون الشمس عند الشروق، وسأكون ظلالكم،
ونجمة تزين السماء

سأكون كل شيء ترونه أمامكم، لن تستطيعوا
محوي من حياتكم إلا إن أردت أنا هذا، أو إن
سقطت أوراقتي، ورحلت عن هذه الأرض؛ وقتها
سأرحل، وسترتاحون مني

(75)



عدو الإنسان في الحياة هي نفسه؛ التي تتبع
الشيطان، عندما يوسوس لك الشيطان أن تأخر
ما تريد فعله إلى يوم غدٍ، أو يومٍ آخر -إن كان
خيراً- نهاك عنه، وإن كان شراً دعاك إليه.

لذلك يجب علينا جميعاً أن نتبعه ونتغلب عليه.

نحاول قراءة القرآن فنتكاسل عنه، أو أننا لا نعي
مانقرأ، وغير ذلك الكثير.

كُلُّ ذلك من وسوسة الشيطان وهو ضعيف رجيم

فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
الرجيم، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
آبائهم يتوكلون

(76)



كنت قد أقسمت على نسيان الماضي، والعيش
دون تذكره؛ ولكنني لم أستطع نسيان الماضي
المؤلم، والعيش في هذه الحياة براحة.

فلقد طاب للبشر بأن يسحقونا دون رحمة، ولا
شفقة، ويريدون منا نحن أن ننسى ما فعلوه بنا

لا أعلم ما الذي يحصدونه من هذا الشيء؛ فهم
لا يحصدون إلا ذنوباً عظيمة؛ ولكنهم لا يبالون

بهذا.

(77)



:السلام عليكم يا صاحبي-

وعليكم السلام-

!ماذا بك؟-

أفكر-

!هل تفكر في أمر يقلقك؟-

نعم-

"لا تقلق" أبدا-

اجعل هذه الآية تستقر في قلبك: رَبِّدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وتأكد بأن كل شيء سيكون بخير

إن شاء الله-

(78)



البعض يظن أن الجاهل هو: من لا يتعلم، من لا يقرأ، ولا يكتب؛ ولكنهم مخطئون، ولا يعلمون الحقيقة؛ وهو: أن الجاهل هو من لا يعرف الله، ولا يعرف القبلة، ولا يصلي، من لا يعرف الصواب من الخطأ.

. جاهلون من يظنون أنفسهم شيء كبير

(79)



صدمة تلو أخرى نتلقاها نحن؛ سواء كانت صدمة
فقد، أو خذلان، أو حزن

كلها صدمات مميتة في بعض الأحيان

أخاف أن أضحك وبعدها أتلقى صدمة تقتلني و
تمزق قلبي؛ ولكنني أعلم أن كل تلك الصدمات
ماهي إلا اختبارات لنا، وابتلاء من الله -رب

.-العالمين 🌸

(80)



الحب شيء جميل جداً، فعندما أقول: الحب لا
أعني حب الحبيب -فقط- بل الحب بأنواعه،
وأعظم حب هو: حب الله تعالى، وحب رسوله

الحب أكسير الحياة، هو سلم للوصول للقمة،
فحبك لأحلامك يجعل منك شخصاً لا ترى مدى
وعورة الطريق الذي تسلكه أبداً، وتواصل إلى
النهاية .

الحب كنز ثمين؛ فقد يجعلك الحب تحيا في سلام،
وقلبك يزيل تلك الشوائب العالقة في داخله

حب الأهل دافع قوي لفعل ما يسرهم

الحب حبل نجاتنا من الغفلة والقسوة، ومن كل
شيء سيئ

(81)



في تلك الساعة المتأخرة - أعلنوا حكم إعدامي، -
وسلب حياتي،

وجهزوا قبر روحي.

جعلوا دمائي تنزف؛ حتى كدت أن أفض آخر نفسي
لي.

ذبحوا روحي؛ تفننوا في عذابي، وألقوا ملحاً على
جروحي، منعوا عني أكسجين حياتي. حاصروني
، من كل جانب،

فرت الدموع من عيني - الواحدة تلو الأخرى - لم
أستطع مقاومة انهيار، ووقعت في حفرة
أفكاري، لم انتبه لذلك النور؛ الذي ينير روحي، زاد
وهجه أقوى من السابق، فابتسمت، وقلت: حانت
لحظة نجاتي.

(82)



بطلة رواية

،أنا بطلة رواية حزينة

،أعيش في عالم غريب

لا أعرف سوى عالمي الوردي، صاحب المناظر الخلابة، والبساتين
الرائحة، والورود ذات الرائحة الفواحة، والهواء الطلق، وقريتنا
الجميلة.

لا أعلم ما الذي جاء بي إلى هنا، إلى هذا العالم الكئيب، إنني أرى الأخ
يقتل أخاه، والإبن يقتل أباه

كل شيء فيه دموي، الأشلاء مبعثرة في كل مكان، لا أستطيع المكوث
هنا طويلاً، أريد العودة إلى عالمي الوردي

تذكرت أمر قلادتي العجيبة؛ التي معي، وهأنذا الآن سأرحل من هنا
إلى عالمي؛ ولن أعود أبداً إلى هنا

وأخيراً لقد استيقظت من هذا، لقد كان حلماً -حلمت به، وظننت أنه
واقع- والحقيقة أنني عائشة في عالمي المذبوح

(83)



في ذلك المشفى البعيد- يتوافد إليه الناس من-
كل مكان، ليأخذوا ترياق الحياة؛ خوفاً من تلك
السموم التي ظنوا أنها ستبيدهم

البعض يجده، والبعض الآخر لا يجده، ويخرج
محمولاً على الأكتاف، مأساة حقيقية

هناك دموع تذرف كالشلال؛ لا تستطيع إيقافها،
وأهات تمزق القلوب كل شيء هناك مؤلم

(84)



:السلام عليك يا سيدي

لقد كتبت هذه الرسالة بحبر قلبي -والميم باء

أنت البعيد عن عيني، القريب لقلبي

!أتعلم: منذ متى وأن تائهة في بحر عينيك، وغارقة في قلبك.؟

منذ ذلك اليوم؛ الذي مررت فيه من أمامي، والقيت نظرة عابرة علي؛
ولكن تلك النظرة جعلتني أحلق في البعيد، أفكر -أحياناً- أتلك النظرة
التي رمقتني بها ألم تجعلك تبحث عني لتعلم من أكون، أم أنك ترمق
!كل من مرت أمامك؟

ألم تخصصني بها أنا دون غيري؟

لقد كتبت إليك كثيراً، ودفنتها في حديقة قلبي المليئة بالزهور الجميلة

عندما تأتي ابحت عنها في حديقة قلبي، وأرجو أن تعثر عليها دون
عناء وتعب

(85)



حقاً إن الانتظار وباء قاتل، يقتل القلب بطريقة
بشعة جداً.

هأنذا اليوم في طريقي أمشي؛ ولكني لا أستطيع
المضي قدماً في طريق الأمل؛ دون أن أنتظرهم
ليأتوا.

انتظرت طويلاً، وفات الوقت ولم يظهروا.

احترت، هل أواصل سيري دونهم أما ماذا ؟

ولكنني اتخذت قراري، وسأواصل دون أن أنتظر،
فلربما هو خيرٌ لي أنهم لم يأتوا.

(86)



.السلام عليكم_

.وعليكم السلام_

!هل لي بأن أسألك سؤالاً؟_

نعم_

لماذا لا تعطي سرك لأحد؟_

.لأن كل أحد لديه عزيز سيخبره ولا أحد يؤتمن-

.أحقاً -إذن- أنتِ لم تجدي أحداً لتعطيه سرك؟-

نعم لم أجد، فإن هؤلاء البشر سريعو النسيان، فهم ينسون العهود-
التي قدموها لنا، ويخلفونها، وإن رأوا أحداً أفضل منك ذهبوا إليه،
وتركوك، فإنني والله لدي شخص أفضل من كل البشر آلا وهو الله
.ربي، بئر أسراري

.صحيح هذا؛ ولكنك ستتألمين من كتمانك-

أعلم هذا؛ ولكن هذا ما عليّ فعله، صحيح أنه سيأتي يومٌ وسأنفجر من-
شدة الكتمان؛ ولكن لا بأس



في زمننا هذا؛ زمن القسوة، زمن الغدر يوجد
أشخاص في حياتي، أدين لهم بالجميل، لن
أستطيع أن أوفيهم حقهم

في لحظة عجز كانوا هم النور الذي أناروا عتمة
الحياة، وفتحوا باب الحياة أمامي من جديد،
أدين لهم باعتذار؛ لأنني لم أستطع رد معروفهم،
وما زالوا مستمرين بفعالهم؛ ولكنني سأدعوا لهم -إن
لم أملك ما أفعله لهم

فشكراً لهم من أعماق قلبي، شكراً لهم بحجم
السماء

(88)



عنيذة؛ تكاد من فرط عنادها تفقد حياتها؛ مهما
كلفها الثمن، لا تتراجع عن قرار اتخذته

، طريقها واضح ليس فيه ميلان

تعرف ماتفعل، أثق برأيها، دائماً ماتنصحنى بالذى
هو خير لى، تعرف ما الذى يحطم قلبى، وتعلم
خبائاه، وتبتسم فى وجهى مهما كانت بائسة

(89)



هناك الكثير ممن يشبهونني -شكلاً- ولكن يستحيل
عليهم أن يشبهونني في كل شيء

هناك فرق واضح بيننا، قلوبهم لا تشبه قلبي،
تصرفاتهم غير تصرفاتي، فهل سأرى من
يشبهني؟

الجميع يقولون: بأنني مختلفة، فأنا أبار، بنت
العشرين، أحاول أن أجعل كل مكان أزوره حديقة
من الزهور، ونجمة في سماء حياتهم، تنير دروبهم

أن أكون ملاذاً لروحهم، أن أبعث الراحة في
قلوبهم بكلماتي، وأن أزرع الابتسامات في
وجوههم، وأن نصل إلى الجنة معاً

(90)



يظنون أنني أصبحت كبيرة على أنني أشتاق إلى
طفولتي؛ ولكنهم لا يعلمون أنني لا زلت متعلقة في
قناتي سبيستون، متعلقة بعالمي -عالم زمردة-

. وكل المغامرات لا زلت كما كنت أنا في صفري

لا يعلمون أنني أصبحت بأئسة مثل كوزيت طيبة
،القلب، مثل سالي

،وطموحة مثل إيميلي

،وذكية مثل كونان

وأصغر الأشياء تفرح قلبي، حتى لو كانت لاتعني

،شيئًا

(91)



كان عندي شك بسيط بأن المال يغير النفوس
ولكنني اليوم تأكدت -وزاد يقيني- لقد تغيروا كلياً،
وكانهم أصبحوا ملوكاً، ونحن أصبحنا عبيداً
عندهم.

يهاجموننا بالكلمات على شكل دعاية ألقوها علينا،
ونحن نضحك بوجههم؛ ولكن في قرارة أنفسنا
نعلم ما الذي غيرهم، وأتمنى أن لا نتغير مثلهم

أعلم أن المال يفعل الكثير، ولكننا لا نريد إلا
ما يجعلنا لا نحتاج لأحد من البشر

(92)



العقل : هل تسامح من قام بأذيتك أم لا ؟ _

القلب : أسامحه؟! لا أعلم، أولاً: يجب عليك لملمة شتات قلبي، وبعد ذلك _
أفكر .

العقل : تفكر بماذا؟ _

!آلم يقم بأذيتك؟

!آلم يجعلك حبيساً في زنزانة الخذلان؟

!آلم يقم بتعذيبك؟! ثم بعد هذا كله ستسامحه؟

،القلب :. لا أعلم، أنا حائر، أشعر بأنني تائهة _

!قل لي: ماذا أفعل؟

العقل : لا تسامحه، إن سامحته بعد أذيتك لك سيعتاد الأمر، وسيفعل ذلك _
مرة أخرى

!والآن، قل لي قرارك؟

القلب : هذا صحيح، فكرت جيداً في الأمر، لن أسامحه مطلقاً حتى إذا أتى
لي بالنجوم بين يدي، حتى وإن هطلت دموعه كالمطر، لن أسامحه

.!! وهل أسامحه بعد كل الذي فعله بي؟



طبطة لقلوبكم الطاهرة

أعلم جيداً: أن هناك من يعاني من الألم، ويتألم
في صمت، ومن لا يجد مأوى يأويه، ولا يجد ماذا
يطعم أطفاله؟

نحن البشر كلنا نحمل ابتلاءات عظيمة، فثق بالله،
وتحمل كل ما يحصل لك في هذه الدنيا، فإن الله
معك أينما كنت .

(94)



إليك يا إبيها العم فيتالس: لطالما نظرت إليك وإلى
حنانك اتجاه ريمي، واستمعت إلى نصائحك،
وتحفيزك لها، لتكمل طريقها المليئ بالأشواق
السامة، ولطالما كانت ابتسامتك أملا لها، ولي
أيضاً.

صحيح أنني كنت صغيرة عندما استمعت إليكم
في ذلك الوقت، لم أفهم ماتعنيه، وعندما كبرت
سمعتها مرة أخرى، ولكم كانت مفيدة لي، كأنك
كنت توصلها لي.

. فأنا اليوم أكتب إليك لاشكرك من أعماق قلبي

(95)



تجاوز كل حدوده، لقد اختلقت له الأعذار -الواحد
تلو الآخر- وفي كل مرة: أصاب بالصدمة من
قساوته ووجهه الذي أراه للمرة التي لا أعلم
عددتها.

ألتزم الصمت في كل مرة يأتون إليّ ويواجهونني
بحقيقته؛ ولكنني لا أفعل شيئاً، إلى ذلك اليوم
التي أتت فيه رياح عاصفة، أقتلعت زهور قلبي،
وحولت تلك الأرض الجميلة إلى صحراء قاحلة،
لا يوجد فيها شيء، فأخذت قراراً، سأنزع قلبي
وسأنظفه من تلك السموم؛ التي حولته إلى صحراء
قاحلة، ولن أنتظر أحد.

(96)



قال تعالى

إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه
(كان ظلوماً جهولاً).

الأمانة شيء عظيم، لقد رفضت السموات والأرض
أن يحملن الأمانة؛ ولكن الإنسان قبلها، وأقسى
الأحمال هي الأمانة.

في زمننا هذا أصبح الجميع معدومي الأمانة، كل
منهم يخون الآخر، لا ترى من يتحمل الأمانة إلا
،القليل من البشر فقط

فالأمانة أشياء عديدة، فروحك أمانه، ومالك
أمانة، ودينك أمانة

كل ما هو لديك أمانة فحافظ على تلك الأمانات

(97)



هناك أشخاص: الصدق عنوانهم، لا يكذبون مهما
، طالهم الأذى

إن الصدق يجرى في دمننا، لانزيف أي حديث،
جسر الصدق صاحبه، والصدق صفة من صفات
رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فقد
لقب بالصادق الأمين

فأنا الآن أكتب بمداد الصدق، وأمحي بممحاة
الصدق أيضاً

أحب أن تكون صداقاتي مبنية على الصدق

باختصار الصدق شيء جميل جداً

(98)



لست طيبة نفسية أضمن ماتفكر فيه؛ ولكني لدي
روحٌ تحس بمن حولها، لست ساحرة ألقى عليك
بعضاً من السحر؛ ولكني أخلصت في حبي،
وأفانيت حياتي لإسعادهم.

أنا إن أردت أن أكون قارب نجاتك سأكون، وغيمة
ماطرة سأكون أيضاً، ولكني لا أريد أن أرى الحزن
يسكن عينيك الجميلة، ويسعدني أن أراك بخير
دائماً.

(99)



أخيراً

عزيزتي القارئة /عزيزي القارئ: ها قد وصلنا إلى
آخر مشوار في هذا الكتاب، أتمنى أنكم استمتعتم
بقراءته، واعلموا -جيداً- أن ليس كل ما كتبت
عشته أنا، أو كان ما أشعر به، هناك البعض منها
تخصني، والبعض الآخر يخص أناس آخرين،
عاشوا تلك الأحداث التي كتبتها، وبعضها من
وحي الخيال، فليس كل ما كتبه يمثلنا

الكتابة هي متنفس لكل من لا يستطيع أن يبوح
ما في خاطره

فأرجو لي ولكم السعادة الدائمة في الدارين،
وأسأل الله لنا الجنة وما قرب إليها من قول وعمل

(100)



في داخلي غصة ؛ تنواري خلف الستار، أحاول
طردنا من داخلي، ولكن هيهات أن ترحل عن
ي، أبتسم في وجوههم؛ ولكن الدمع في قلب
ي كالشلال.
حياتي باهتة؛ ليس فيها ألوان ولكنني مؤمنة
بأقدار الله .